Oil : markets, World Demand and Supplis of GCCs

Dr. Abdul Jabbar Alhelfi
University of Basrah - Center for Arab Gulf Studies

Abstract

Oil keeps being the most important commodity in international trade. Beyond a half century and more, this active source of energy is still a source of worry both producers and consumers. Producers try to activate the issue of development in their countries and achieve high levels of living for their people through more supplies with lower prices to meet the demands of economic development. But the main problem facing both producers and consumers is the increase of demand with increase of prices while supplies are not guaranteed. Current situation indicates that GCCs have huge reserved oil. Thus, this research tackles oil markets developments, demand and supply balance, and supply of GCCs.

النفط: الطلب العالمي والإمدادات من دول مجلس التعاون الخليجي

د.عبد الجبار ألحلفي
جامعة البصرة / مركز دراسات الخليج العربي / قسم الدراسات الاقتصادية

الملخص

تداخلت العوامل المؤثره في تقلبات اسعار النفط الخام و العرض و الطلب العالمي على هذه السلعة الستراتيجية. إذ لم تعد هذه السلعة تخضع لعوامل العرض و الطلب التقليدية. فالعوامل الجيوسياسية أصبحت تشكل هاجساً قوياً للمنتجين و المستهلكين معاً. ولم يعد بالامكان التحكم بالسعر من قبل الدولة المنتجه او المستهلكة. فمن الغرابة أن ارتفاع الأسعار يرافقه ارتفاع متدرج في الطلب العالمي. وان الطلب لم يعد مقتصراً على الدول المستهلكة الرئيسة التقليدية للنفط . ذلك ان الطلب الاسيوي على النفط اخذ بالإرتفاع بسبب النمو الإقتصادي لتلك الدول خاصة (النمور الأربعة) و الصين و الهند علماً ان الدولتين الأخيرتين أصبحتا تنافسان الولايات المتحدة في الطلب على النفط. و قامتا بمشاركات متنوعة مع دول مجلس التعاون في الصناعات اللاحقة لأنتاج النفط. فضلاً عن عقود لتوريد النفط طويلة الأجل وبينما تعاني دول أخرى منتجة من مشكلات تتطق بانتاج النفط ، فأن دول مجلس التعاون الخليجي تبقى المصدر الأساس للأمدادات في الحاضر والمستقبل.

النفط: الطلب العالمي والإمدادات من دول مجلس التعاون الخليجي

د.عبد الجبار ألحلفي
جامعة البصرة/مركز دراسات الخليج العربي/قسم الدراسات الاقتصادية

المقدمة :

يبقى النفط من اهم السلع الستراتيجية في التجارة الدوليه,فبعد اكثر من نصف قرن,إذ توسعت وانتشرت تجارة النفط في الاقتصاد,يقي هذا المصدر الحيوي للطاقه مثارهم للمنتجين والمستهلكين معا,فالمنتجون يسعون الى ترسيخ قضية التنميه في بلدانهم ورفع مستوى المعيشة لشعوبهم بمزيد من الانتاج في حين يسعى المستهلكون الى الحصول على المزيد من الامدادات باقل التكاليف لتلبية متطلبات النمو الاقتصادي المتسارع,لكن المشكله تؤرق المنتجين والمستهلكين معا هي قضية تزايد الطلب مع عدم ضمان الامدادات.لان المزيد من الاستكشافات الجديدة يحتاج الى تكاليف عالية من دون ان تحصل الدول المنتجه نفسها على ضمان لزيادة الطلب في دول الاستهلاك والمستهلكون يتخوفون من عدم قدرة الدول المنتجة على تلبية تزايد الطلب لغاية سنة ٢٠٣٠.لكن الثوابت الحالية ضمانة احتياطات النفط في دول مجلس التعاون الخليجي مما يجعل من فرضية البحث تكون كالاتي) مع تزايد الطلب العالي على النفط هل تتمكن دول مجلس التعاون الخليجي من تلبية الامدادات لغاية سنة ٢٠٢٠

لذلك كله,فان هذا البحث ضم المحاور الاتية:

-مقدمة

-المبحث الاول : تطورات اسواق النفط

المبحث الثاني : الطلب على النفط

المبحث الثالث:الإمدادات من مجلس التعاون الخليجي

-الاستنتاجات

-مجموعة الجداول والمصادر.

المبحث الاول -:تطورات اسواق النفط-:

- ما التغير الجوهري الذي طرا على اسواق النفط العالميه؟
- ما العوامل غير الاقتصاديه التي توثر في تقلبات الاسعار؟

- كيف تتعامل اوبك مع تقلبات السوق؟

هذه التساولات وغيرها ستكون محور هذا البحث.

لم تعد اسواق النفط تتفاعل او تتحرك بفعل عوامل العرض والطلب التقليدية على وفق مبادئ النظرية الاقتصادية.كما كان الحال في ستينيات القرن الماضي ولغاية الثمانينيات منه.فالسعر ارتفاعا وهبوطا لم يعد موشرا في ميزان العرض والطلب.وكذلك الحال مع انتعاش النمو الاقتصادي .او تراجعه.وان هيكل السوق بما يتضمنه من منتجين ومستهلكين (بائعين ومشترين) تحول من تبادل الادوار بينهما في الهيمنه على اتجاهات العرض والطلب والسعر الى امتلاك المنتجين القدرة على التحكم باتجاهات تقلبات السوق.ثم اضطرار المنتجين الى اللجوء الية بربمجة الامدادات للجم جماح الاسعار التي لم تعد كافيه لايقاف الزيادة في الطلب المقترنة بزيادة معدلات الاسعار منذ الربع الاخير من العام١٩٩٩ولحد الان نيسان (٢٠٠٦).وهكذا تبدو السوق النفطية اليوم .وكأن لا احد من طرفي المعادلة يتمكن من فرض نفسه على نفسها وتحريكها كيف ما يشاء .فالمستهلكون يتنافسون على المعروض من النفط وباي سعر كان .بدليل ان الصين ابرمت عقودا طويلة الامد مع كثير من الدول لامدادها بملايين البراميل في العامين ٢٠٠٥و٢٠٠٦. كما هو الحال مع ايران والسعودية والسودان واليمن وغيرها[١].والمنتجون يقطفون ثمار انتعاش الاسعار والطلب معا على المعروض من النفط وباي سعر كان.والمنتجون يقطفون ثمار انتعاش الاسعار والطلب معا .ويوحون للمستهلكين ان لاحول لهم ولا قوة للجم جماح الاسعار .وان عليهم ان يقللوا من طلباتهم .او يقتنعوا بواقع الحال .ولا يوجد خاسر في القضيه سوى المستهلك الاخير ولا يبدو في الافق القريب ان هناك املا في تراجع جوهري للاسعار ولا في تراجع الطلب .بناء على الثوابت الحالية في الاسواق وتقرى الزيادة في الاسعار الى العوامل الاتية بصورة عامة[٢] :-

١-توقعات استمرار تصاعد الطلب النفطي في الدول المستهلكة خلال فترة الامد المتوسط .

٢-تصاعد تقديرات ارتفاع الاسعار العالمية للنفط في السوق المستقبلية .

٣-التوترات الجيو-سياسية في بعض مناطق الانتاج الكبرى .

٤-تراجع طاقة التصفية للنفط الخام .وتوقف نموها في المناطق الاستهلاكية الرئيسية في العالم.لاسباب بيئية وتكنولوجية.بما ادى الى شح في المشتقات النفطية .

٥-نقص في تمويل الاستثمار النفطي .

٦-وصول طاقة الانتاج القصوى في بعض دول الاوبك الى حدودها القصوى .

واذا كانت منظمة اوبك تطرح شعار التعاون بين المستهلكين والمنتجين لغرض موازنة العرض والطلب لاستقرار الاسواق ,الا انها تطرح طريقتين لتحقيق ذلك الاولى على وفق قاعدة (خذ واعط) والثانية هي الاصغاء الى وجهات نظر الاخرين [٣] ففي الطريقة الاولى تقنن الانتاج على وفق مستويات السعر.فتلجا الى خفض الانتاج في حال تراجع السعر الى اقل من ٢٢ دولارا ظمانا لمصالحها الاقتصادية .لكنها تضطر لزيادة الانتاج عندما ترى ان مصالح الاخرين بدات تتضرر اكثر من المعقول في حال التهاب السعر.وفي كلتا الطريقتين نجد طريقة جديدة لتوزيع حصص الانتاج.اما الثانية فتتحاور مع المستهلكين الكبار والصغار لطمأنة الاسواق.والوصول الى مشتركات تضمن مصالح جميع الاطراف والمشهد الذي عرضناه الان يبدو وكان التفاهم يجري بين اوبك والمنتجين الاخرين من جهة.والمستهلكين الرئيسيين من جهة اخرى.اي انه مشهد تقليدي تاريخي .لكن الزوبعه التي تثير غبار الاسعار تهب من اسيا.فالتقدم الهائل في الصيف والمتمثل في معدل نموها الاقتصادي المرتفع في العام٢٠٠٤ البالغ .٩%في حين لايتجاوز هذا المعدل في الاتحاد الاوربي ٢،٥ %والامريكي ٤%[٤] .

لقد مرت اسواق النفط باوقات مضطربة.فالاسعار تتقلب تحت ضغوط مختلفة.والبنية التحتية للصناعات النفطية توسعت بكثافة.هناك قدرة محددة لتغير العرض.وامكانية مواجهة الزيادات في الطلب على النفط اليوم .ازالت غالبية احتياطي الطاقة الانتاجية للثمانينيات .ولعل التطور الاكثر اهمية اليوم في اسواق النفط هو التنسيق المشترك بين اعضاء اوبك والمنتجين الاخرين في سبيل استقرار الاسواق .بالرغم من ان هذا التنسيق اصبح تحصيلا حاصلا لعطش الاسواق لمزيد من الامدادات ، وان العوامل الجيوسياسية في مختلف انحاء العالم اصبحت تؤثر بصورة مباشرة في اتجاهات السوق الى حد ما ، من حيث السعر والكمية المطلوبه ، فضلا عن مفاجات المناخ المتمثلة بالاعاصير وغيرها (تسونامي ، ريتا و وكاترينا)

وبصورة عامة فان اسواق النفط تتصف بفترات مضطربة وسيكون للصين بشكل خاص ولدول جنوب شرق اسيا عامه تاثير فعال على تطورات الاسواق مستقبلا .خاصة وانه لاتلوح في الافق اي مؤشرات تنبئ بتراجع النفط في مزيج الطاقة للاستهلاك في مختلف الاغراض[٥] . لذلك فان المنافسة سوف تشتد بين مناطق الاستهلاك التقليدية (الولايات المتحده و اوربا) مع الصين وجنوب شرق اسيا حول الطلب على النفط .وهو ما ينذر بالمزيد من الاضطراب في الاسواق .اذ لم تتمكن اوبك والاخرون من تدبير المزيد من الاستثمارات لتطوير الحقول النفطيه وتبقى دول الخليج العربي خاصه (دول مجلس التعاون الخليجي) هي المورد المعول عليه في توفير الامدادات الاضافية. بما تحتويه في اراضيها من احتياطيات مؤكده غير مطورة وغير

مؤكده هائلة .لذلك تتجه الانظار نحو هذه الدول لطمانة الاسواق وتخفيف ذلك الاضطراب . وهو ما سيرد عنه الكلام لاحقا .

المبحث الثاني : ميزان العرض والطلب

بعد سنوات مرت من الاختلال بين مستويات العرض والطلب على النفط الخام ، امتدت لمدة ثلاثة عقود ،تقريبا (٢٠٠٠-١٩٧١).تفوق فيها العرض على الطلب في معظم الاوقات بحيث كانت الدول المنتجه تتنافس في عرض نفوطها لغرض الحصول على اكبر عائد ممكن نتيجة لتدني الاسعار بهدف تلبية متطلبات اقتصاداتها.لذلك كانت دول اوبك بوصفها الدول المنتجة والمصدرة الرئيسية للنفط تلجا الى الية توزيع الحصص الانتاجية لاعضائها .بالرغم من ان معظمهم يتجاوز سقف حصته لكسب اكبر عائد ممكن من بيع كميات نفطه وسط مترعه بالنفوط[٦] لكن بعد اتفاق اوبك التاريخي في اذار ١٩٩٩حول اليات توزيع الحصص الانتاجية ووضع سقف المعدل سلة اوبك للسعر ٢٨-٢٢(دولار للبرميل)بعد الوضع بين العرض والطلب يتناغم الى حد جعل من منظمه اوبك بمجملها عامل توازن في السوق بعدما كانت السعودية وحدها تعمل على هذا الدور في ثمانينات القرن الماضي . لذلك اتسم ميزان العرض والطلب بالضعف قليلا للعام ٢٠٠٥ بتاثير انخفاض بسيط في الطلب وتوقعات العرض المستمر,اتصفت السنوات التي تلت العام ١٩٩٩بتجاذبات بسيطة بين العرض والطلب .وكانت تؤدي فيها نفوط اوبك عامل توازن. وقد كان حجم الطلب على نفط اوبك ,بوصفها اكبر المنتجين والمصدرين (٩/٢٨)مليون ب\اي في النصف الاول من العام ٢٠٠٥ثم ارتفع الى (٣٠،٠٠٠)مليون ب\اي تقريبا .في نهاية العام .وكان هذا الحجم من حصة اوبك في السوق هو المتوقع من قبل المراقبين المختصين بشؤون النفط[٧] وسوف نستعرض الامدادات العالمية للنفط لكي نتعرف على موقع دول مجلس التعاون الخليجي منها بعد ذلك .

وبالنظر الى الجدول رقم (٣) الخاص بميزان العرض والطلب العالمي على النفط .يتضح ان هناك شبه توازن بين العرض والطلب ففي بلدان منظمة الاوسيد(OECD) بلغ المعروض من النفط (٣/٢٠)مليون ب/ي في العام ٢٠٠٥كمعدل متوسط بعد ما كان (٨/٢١)مليون ب\اي في العام ٢٠٠١ومن المؤمل ان يرتفع الى (٥/٢٠) مليون ب/ي في العام ٢٠٠٦كمعدل متوسط وهو ما يعادل نسبة ٢٥٪من العرض العالمي للنفط الخام .تقريبا كما انه يغطي نسبة (٤٥،٣٪)من الاستهلاك اليومي لهذه المجموعة .ولذا فان هذه المجموعه تغطي ما تبقى من احتياجاتها النفطية (٥٤،٧٪) عن طريق الاستيرادات من الخارج .من الاستهلاك اليومي لهذه المجموعة ولذا فـأن المجموعة تغطي ما تبقى من احتياجاتها النفطية (٥٤,٧ %)عن طريق

استيرادات من الخارج.

ان دول امريكا الشمالية الثلاث، بعد استثناء المكسيك فأن الولايات المتحدة تعاني من نقص شديد في الامدادات .اذ تستهلك الآن (٢٢) (مليون ب/ي منها (١٦) مليون برميل مستورد، في حين تنتج نحو (٦) (ملايين ب/ي [٨]ولذلك فأن الولايات المتحدة ستكون ملزمة بطلب المزيد من الامدادات النفطية وهذا هو احد الاسباب الرئيسية لما يحصل الآن في الأسواق من قلق واضطراب ومضاربات وعقود لآجال طويلة .مما اوصل سعر برميل النفط الى مستويات قياسية تجاوزت حاجز الـ (٧٠) دولارا ."ومن الجدول رقم (٣)يتضح ان مجمل كميات العرض من النفط الخام ستكون من دول اوبك كمورد للنفط للعامين (٢٠٠٦ -٢٠٠٥) مع كميات متواضعة من دول الاتحاد السوفييتي (.F.S.U) وغيرها. فدول اوبك التي امدت السوق بنحو (٢٩)مليون ب/ي في العام ٢٠٠٤مع عرض مجموعه (٨٣)مليون ب/ي تكون قد ساهمت بنسبة ٣٥٪من الامدادات .بينما ساهمت دول خارج اوبك بنحو (٥٩٪)من الامدادات العالمية اذ أمدت السوق بنحو (٥٠) مليون ب/ي تقريبا . [٩] "وتساهم دول مجلس التعاون بنسبة تزيد على (٥٥٪) من امدادات اوبك لعام ٢٠٠٥اذ بلغ معدل الانتاج اليومي لاوبك خلال العام المذكور (٣٠,٣) مليون ب/ي .اذ تبلغ الطاقة الانتاجية للمنظمة حاليا "نحو ٣٢,٥مليون ب/ي .وكان تقرير صدر عن الاجتماع (١٣٧) للمنظمة المنعقد في فيينـــا للمـــدة (٢٠-١٩) أيلول ٢٠٠٥اشار الى ان لدى المنظمة طاقة اضافية بمقدار مليوني ب/ي .اذا ما طلبت السوق امدادات اضافية وان دول المنظمة تمتلك حاليا(٨٠ %)"من احتياطات النفط العالمية التي تفوق تريليون ب/ي. [١٠]ولذلك لا مبرر للمخاوف من نقص الامدادات خلال الاعوام القليلة القادمة.خاصة عامي ٢٠٠٦و ٢٠٠٧ بالرغم من المؤشرات التي تظهرها حاجة السوق للمزيد من النفط الخام نتيجة لتحسن اداء الاقتصاد العالمي والنمو المتسارع في الصين والهند.

ان دول امريكا الشمالية الثلاث ,بعد استثناء المكسيك فان الولايات المتحدة تعاني من نقص شديد في الامدادات .اذ نستهلك الان(٢٦) مليون ب /ي .منها(٢٠) مليون مستورد ,في حين تنتج نحو(٩) ملايين ب/ي ولذلك فان الولايات المتحدة ستكون ملزمة بطلب المزيد من الامدادات النفطية وهذا هو احد الاسباب الرئيسية لما يحصل الان في الاسواق من قلق واضطراب ومضاربات وعقود لاجال طويله .مما اوصل سعر برميل النفط الى مستويات قياسية تجاوزت حاجز ال(٧٠)دولارا.ومن الجدول رقم (٣)يتضح ان مجمل كميات العرض من النفط الخام ستكون من دول اوبك كمورد للنفط للعامين (٢٠٠٦-٢٠٠٥)مع كميات متواضعه من دول الاتحاد السوفيتي ((f s v٠وغيرها . فدول اوبك التي امدت السوق بنحو (٢٩)مليون ب/ي في

العام ٢٠٠٤مع عرض مجموعة (٨٣)مليون ب/ي تكون قد ساهمت بنسبة % ٣٥من الامدادات .في حين ساهمت دول خارج اوبك بنحو (% ٥٩)من الامدادات العالمية اذ امدت السوق بنحو (٥٠)مليون ب/ي تقريبا. (*)وتساهم دول مجلس التعاون بنسبة تزيد على (% ٥٥) من امدادات اوبك لعام . ٢٠٠٥اذ بلغ معدل الانتاج اليومي للاوبك خلال العام المذكور (٣٠،٣) مليون ب/ي اذ تبلغ الطاقة الانتاجية للمنظمه حاليا نحو ٣٢،٥مليون ب/ي .وكان تقرير صدر عن الاجتماع (١٣٧)للمنظمه المنعقد في فينا للمدة (٢٠-١٩)ايلول ٢٠٠٥ -اشار الى ان لدى المنظمه طاقة اضافية بمقدار مليوني ب/ي . اذ ا ما طلبت السوق امدادات اضافية .وان دول المنظمة تمتلك حاليا (٨٠٪)من احتياطيات النفط العالمية التي تفوق تريليون ب/ي .ولذلك لامبرر للمخاوف من نقص الامدادات خلال الاعوام القليلة القادمة.خاصة عامي ٢٠٠٦و ٢٠٠٧ بالرغم من الموشرات التي تضهرها حاجة السوق للمزيد من النفط الخام نتيجة لتحسن اداء الاقتصاد العالمي ، والنمو المتسارع في الصين والهند.

المبحث الثالث -: الإمدادات من دول مجلس التعاون الخليجي

ان معظم التوقعات بشان مستقبل حجم الطلب على النفط الخام على النطاق العالمي,تشير الى ان العالم يتجه نحو المزيد من الطلب .ويتضح من الجدول رقم (٤)ان هذا الطلب سيرتفع من نحو (٨٥) مليون ب/ي في العام ٢٠٠٦الى نحو ٩٠) مليون ب/ي (في العام ٢٠١٠ثم يرتفع الطلب الى (٩٦،٨)مليون برميل ب/ي في العام . ٢٠١٥والى (١١١،٣)مليون ب/ي بعد عشر سنوات من ذلك التاريخ اي ان العالم سيكون بحاجه الى توفير نحو ٢٦مليون ب/ي اضافيه من النفط بعد تسع عشرة سنة ابتداءا من العام .٢٠٠٦هذا في الوقت الذي تنبأت فيه وكالة الطاقة الدولية منذ العام ٢٠٠٣ان الطلب على النفط سيرتفع من ٨٠مليون ب/ي في العام ٢٠٠٣الى ١١٥مليون ب/ي في العام .(٢٠٢٠)خاصة ان بدائل النفط لم تفلح في انتاج وسائل تغني او تقلل من استخدام النفط في وسائل النقل بشكل خاص .فمنذ ثمانينات القرن الماضي تبنت شركات النفط الكبرى وشركات السيارات مشروعات لانتاج الطاقة في ما عرف بـ(خلايا الوقود/ FUEL CELLS) وانفقت اكثر من ملياري دولار لأجراء التجارب على تقنيات خلايا الوقود مثل تقنيات الاوكسيد الصلب وحامض الفوسفوريك والبوليمير والميثانول المباشر لكن السيارات التي اجريت عليها هذه التقنيات لم تغز الاسواق التجارية لارتفاع تكلفتها .بمعنى انه لاتلوح في الافق الان بدائل لوقود المواصلات تنوب عن دور المشتقات النفطية زهيدة الثمن , ذلك ان نحو (٧٠٪)من الطلب على النفط يتجه نحو تصنيعه للمواصلات .وهذا الطلب المتزايد على النفط هو نتيجه لتزايد اعداد السيارات ,وكذلك الطائرات .فهنالك على سبيل

المثال اكثر من ١٥الف طائرة تجارية اليوم في مختلف الدول ويمكن ان يصل عددها الى ٣٢ الف طائرة في العام ٢٠٣٠هذا فضلا عن تزايد الطلب على النفط لصناعة البترو كيمياويات وغيرها من الصناعات الاخرى . والتساؤل هنا هو : هل تتمكن دول مجلس التعاون الخليجي بما تملك من احتياطيات موكدة بلغت اكثر من ٤٥٩ مليار برميل في نهاية سنة ٢٠٠٤ [١٥].

وتشير معظم التقارير والتوقعات النفطية الى ان منطقة الشرق الاوسط وبخاصة دول مجلس التعاون الخليجي سوف تكون من اهم مصادر زيادة الامدادات النفطية في العالم .فبامكان السعودية والكويت والامارات وقطر ان تضيف كميات جديدة من النفط مما تتملكه من احتياطيات غير موكدة قد تبلغ من الكميات الموكدة [١٦].

لقد توقفت الدول النفطية الرئيسة عن عمليات الاستكشاف منذ مطلع الثمانينات ,تقريبا ,من القرن الماضي بسبب تدهور الاسعار وتراجع الطلب .مما رفع من تكاليف الاستكشاف لكن انتعاش الاسعار بعد ذلك ,وحصول تطورات جديدة خاصة في تقنيات التنقيب والاستكشاف والاستخراج ساعد على خفض التكاليف ,وزيادة الاحتياطيات المكتشفة[١٧].

لقد كان الاعتقاد السائد في السبعينات ان عصر اكتشاف الحقول العملاقة قد انتهى لكن السنوات اللاحقة دحضت هذا الاعتقاد فخلال المدة (٢٠٠٠-١٩٩٩)تم اكتشاف عملاقين في دول مجلس التعاون,احدها في السعودية وهو حقل (ينبان) الذي يضم (١٠٨)مليار برميل.وحقل(كراع المرو) في الكويت الذي يضم (٢٠) مليار برميل[١٨]. فلا غرابة اذا ما تمكنت دول المجلس من اضافات جديدة خاصة بعد اجتياز سعر برميل ا لنفط حاجز الـ(٧٠)دولارا.مما يودي الى رفع الجدوى الاقتصادية للاكتشافات الجديدة .وفعلا قامت كل من السعودية والكويت والامارات وقطر منذ عام ٢٠٠٥بتوسعات جديدة في طاقاتها الانتاجية للنفط لاضافة سنة ,٢٠١٠بكلفة استثمارية بلغت ٤٢ مليار دولارا. بل ان الكويت وحدها خططت لاستثمار (٤٠) مليار دولارا على مدى السنوات ال(١٥) القادمة لتحديث قطاعها النفطي وتطويره .لقد ازداد الاحتياطي النفطي الخليجي المؤكد بصورة متدرجة خلال السنوات,(٢٠٠٣-١٩٨٢)فبعد ما كان ٣٧٠ مليار برميل سنة ١٩٨٢ارتفع الى ٦٦١مليارا سنة .١٩٩٢اي بعد باضافة ٢٩١مليار برميلا ,ثم اضيف ٢٤٠ مليارا برميل بعد نحو عشر سنوات تقريبا اي في عام ,٢٠٠٣ليصبح الاحتياطي الموكد ٦٨٣ مليار برميل.علما ان السعودية وحدها تمتلك ٢٦٤مليار برميل موكد لغاية سنة ٢٠٠٥بعد ما كان ٨٨مليار برميل سنة .١٩٧٠وانتجت السعودية نحو ٩١مليار برميل خلال ال(٣٥)سنة الماضية.ان نحو ٥٠٪تقريبا اي نحو ٢٣٠ مليارمن الاحتياطي موجودة لدى دول مجلس

التعاون والبقية لدى العراق وايران. والجدول رقم (٥) يبين تطور الاحتياطي لخمسة من اقطار المجلس المنتجة والمصدرة للنفط. وقد استثنيت البحرين لتوقف صادراتها ، كما يبين الجدول رقم (٥) توقعات.

الاستنتاجات

-١- منذ عام ٢٠٠٠, تقريبا تحول هيكل السوق العالمي للنفط من سوق لتبادل الادوار بين المنتجين والمستهلكين .والتاثير القوي للسوق وفقا على مقررات تتخذها بلدان اوبك بما يضمن استقرار الاقتصادي وتحقيق اكبر قدر ممكن من مصالح الاعضاء في اوبك من خلال اليات في الاسعار وكميات الانتاج .وبدا المنتجون يقطفون ثمار انتعاش الاسعار والطلب.

-٢- لم يعد العرض والطلب هما المحددان الرئيسيان للتبادل في اسواق النفط.فقد ظهرت اخرى ,جيو-سياسية خاصة في مناطق الانتاج الرئيسية بدليل ان ارتفاع الاسعار الى اكثر من (٧٠-٦٠)دولار لم يحد من كميات الطلب على النفط. فضلا عن انتعاش الاقتصاديين الصيني والهندي الذان دفعا بالطلب نحو الارتفاع.

-٣- ظل الاختلال بين كميات العرض والطلب سائدا في اسواق النفط لمدة تزيد ربع قرن .(٢٠٠٠-١٩٧١)لكن الطلب اليوم يتزايد حثيثا نحو الارتفاع بفعل عوامل اقتصادية واخرى جيو-سياسية.مما يزيد من اعباء الدول المنتجة في ملاحقة الطلب عن طريق ضخ المزيد من الاستثمارات في قطاع النفط من دون ضمانات من الدول المستهلكة لاستمرار زيادة الطلب.

-٤- بعد سنوات من تجاوز لسقوف الانتاج بين اعضاء اوبك امتدت لاكثر من ربع قرن، فان المنظمة تمكنت من ضبط الية قادرة على مراقبة العرض من خلال لجان متخصصة تراقب تحركات الاسواق مما اعطى المنظمة قوة امام التحديات التي تواجهها من قبل الدول المستهلكة وبخاصة المنضوية تحت مظلة وكالة الطاقة الدولية.واصبحت المنظمة عامل توازن بين العرض والطلب في سوق النفط .خاصة بعد اتفاق اذار التاريخي في العام ١٩٩٩.

-٥- ان دول مجلس التعاون تساهم بنسبة تزيد على (٥٥٪)من امدادات اوبك لسوق النفط . مما يضعها في موقع الصدارة بالنسبةللدول المنتجة والمصدرة للنفط وذات تاثير سياسي واقتصادي في الاقتصاد العالمي.

-٦- تشير معظم التوقعات الى ان العالم يتجه نحو المزيد من الطلب على النفط خاصة مع بروز دول ذات اقتصادات تنمو بتسارع كالصين والهند ومعظم دول جنوب شرق اسيا.وستكون دول مجلس التعاون هي الممول الرئيسي للزيادة في الطلب نظرا لما تمتلكه من احتياطات ضخمة مؤكدة تتحيز بسهولة لاستخراج وانخفاض التكاليف.

الجدول رقم (١)

حصة أوبك من النفط الخام في السوق العالمية لسنوات مختلفة (%)

ت	السنة	النسبة
١	١٩٧٨	٥٠،٠
٢	١٩٨٥	٢٧،٩
٣	٢٠٠٠	٤٠،٨
٤	٢٠٠١	٤٠،٥
٥	٢٠٠٥	٤٢،٣

المصدر (١) أعداد مختلفة من تقرير الأمين العام السنوي للأوبك –الكويت .

الجدول رقم (٢)

تطـورات أسعار النفط

السنة	١٩٩٧	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦
دولار للبرميل	١٨،٧	١٧،٥	٢٧،٦	٣٢،١	٣٦،٢	٥٦،٦	٦٣,١

SOURCE:OPEC.ANNUAL REPORT .٢٠٠٤,٢٠٠٥,٢٠٠٦

الجدول رقم(٣)

ميزان العرض والطلب (٢٠٠٦ -٢٠٠١)

الطلب العالمي	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦
OECD	٤٨،٠	٤٨،٠	٤٨،٦	٤٩،٥	٥٠،٠	٥٠،٠
أمريكا الشمالية	٢٤،٠	٢٤،١	٢٤،٥	٢٥،٣	٢٥،٤	٢٥،٧
أوربا الغربية	١٥،٣	١٥،٣	١٥،٤	١٥،٦	١٥،٧	١٥،٨
الباسفيك	٨،٦	٦،٦	٨،٧	٨،٨	٨،٧	٨،٧
بقية الدول المتقدمة	١٩،٧	٢٠،٢	٢٠،٤	٢١،٥	٢٢،٤	٢٢،٨
دول الاتحادالسوفيتي السابق	٣،٩	٣،٤	٣،٨	٤،٠	٣،٩	٣،٩
دول أوربية أخرى	٠،٨	٠،٨	٠،٨	٠،٩	٠،٩	٠،٩
الصين	٤،٧	٥،٨	٥،٦	٦،٥	٦،٥	٦،٣
مجموع الطلب العالمي	٧٧،١	٧٧،٧	٧٩،٢	٨٢،١	٨٣،١	٨٤،٥
العرض من خارج أوبك OECD	٢١،٨	٢١،٩	٢١،٦	٢١،٣	٢٠،٣	٢٠،٥
أمريكا الشمالية	١٤،٣	١٤،٥	١٤،٦	١٤،٦	١٤،١	١٤،٥
أوربا الغربية	٦،٧	٦،٦	٦،٤	٦،١	٥،٧	٥،٤
دول الباسفيك	٠،٨	٠،٨	٠،٧	٠،٦	٠،٥	٠،٦
بقية الدول المتقدمة	١١،٠	١١،٤	١١،٥	١٢،٠	١٢،٦	١٣،١
دول الاتحاد السوفيتي السابق	٨،٥	٩،٣	١٠،٣	١١،٢	١١،٩	١٣،٣
دول أوربية أخرى	٠،٢	٠،٢	٠،٢	٠،٢	٠،٢	٠،٢
الصين	٣،٣	٣،٣	٣،٤	٣،٥	٣،٦	٣،٧
دول أخرى	١،٧	١،٧	١،٧	١،٨	١،٩	١،٩

Source: OPEC bulletin ٩/٠٥ – p٢٨

الجدول رقم(٤)

توقعات الطلب على النفط / مليون ب/ي

	٢٠٠٦	٢٠١٠	٢٠١٥	٢٠٢٠	٢٠٢٥
دول منظمة التعاون والتنمية		٥٠،٧	٥٢،٠	٥٣،٠	٥٣،٩
الدول المتقدمة		٣٣،٨	٣٩،٢	٤٥،١	٥١،٣
الاقتصادات المتحولة		٥،٣	٥،٦	٥،٩	٦،١
مجموع العالم	٨٤،٩	٨٩،٩	٩٦،٨	١٠٤،٠	١١١،٩

*على اساس معدل زيادة في الطلب على النفط ١،٥مليون ب/ي

*ان اربعة اخماس الزيادة في الطلب تأتي من الدول المتقدمة والبالغ ٢٨مليون ب/ي للمدة(٢٠٢٥_٢٠٠٥)

*يستمر قطاع النقل في خيارات النمو على الطلب .. Opec bulletin ,٩/٠٥ ,p ٢٨

الجدول رقم (٥)

المخطط لرفع الطاقه الانتاجيةلاقطار المجلس لسنوات مختلفة (مليون ب/ي)

الدولة	٢٠٠٥	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠٢٠
السعودية	١١،٠	٤،٥	١٣،٠	١٥،٢
الكويت	٣،٠	٢،٩	٤،٧	٥،٥
الامارات	٢،٧	١،٢	٣،١	٣،٥
قطر	٠،٨	١،٣	١،٣	١،٦
عمان	١،٠	١،٣	١،٤	١،٨

- ١تقرير الامين العام السنوي ٢٠٠٥.منظمة اوبك,الكويت ص٣٦

الهوامش :

١-Mees.vol.٤٦, No.٨٥(١٢/١)٢٠٠٤ .p٤

٢-Opec Review, Vol-٣٠.No.٢, September ٢٠٠٥ .p.٤٢

٣-Opec bulletin, stability through co-operation ٩/٠٥ .p٣٠ .

٤-World bank, world report Development ,٢٠٠٥ .p٨٤

(*) بدليل استمرار نمو الطلب العالمي على النفط مع الركود العالمي في العام ٢٠٠٠ والنمو الضعيف بعد ذلك في بعض الاقتصادات الصناعية المتقدمة .

٥- وزير الطاقة الكويتي (في مؤتمر صحفي) ،مجلة اخبار النفط والصناعة ، العدد (٤٢٣) ديسمبر -كانون الاول ٢٠٠٥ ،وزارة الطاقة ، الامارات العربية المتحدة ،ابوظبي ، ص٣٤ .

٦- لمزيد من التفاصيل حول الفائض النفطي يمكن مراجعة :

-١٣th Opec conference,march ,٣١,Vienna, e-mail:malsaigh@org

٧- Opec ,monthly Oil Market report ,march ٢٠٠٦ .p١٦ .

٨- د.عبد الخالق عبد الله ، الولايات المتحدة ومعضلة الامن في الخليج العربي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٩٩ ، ٢٠٠٤ مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ، ص٢٠ .

٩- Opec ,bulletin . ١٢/٢٠٠٥ .table (f) p ٧٥ .

(*) تشير نشرات اوبك الشهرية دائما "اسفل الجدول الى أن المجاميع قد لا تكون صحيحة تماما " وبسبب وجود مصادر غير مستقلة .واحيانا "تجمع بعض الدول صادرات الغاز مع النفط تحت بند الطاقة.

١٠- Opec bulletin ,١٠/٢٠٠٥ .p ٨ .

(*)تشير نشرات اوبك الشهرية دائما اسفل الجدول الى ان المجاميع قد لاتكون صحيحة تماما وبسبب وجود مصادرغير مستقلة .واحيانا تجمع بعض الدول صادرات الغاز مع النفط تحت بند (الطاقة) .

١١- التقرير السنوي لوكالة الطاقة الدولية ، ٢٠٠٣ (ملخص) التقرير الاحصائي ٢٠٠٥ ، منظمة الاقطار العربية المصدر للنفط (اوابك) ص٦٥ .

١٢- فيجاي .ف .فينيسول ، ترجمة د.ايهاب عبد الرحيم : الطاقة للجميع (عالم المعرفة) ٣٢١ ، ٢٠٠٥ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ص٢٥٨ .

١٣- Aidan Machy: Exploration and Probuction ,achallanging Future .opec bulletin, may -٢٠٠٥ .p١٩ .

١٤-ipid.p.١٠ .

١٥- التقرير الاقتصادي العربي الموحد ، ٢٠٠٥ ، ابوظبي ، ص٣١٠ .

١٦- Dagharold Claes : The united states and Iraq .making sense of the Oil factor .middle East Policy ,Vol.١٢.winter ٢٠٠٥ ,No.٤٨.

١٧-ipid .p٤٨ (وينصرف الوضع على العراق)

١٨- ادارة الشؤون الفنية ، مستقبل مصادر الطاقة عربيا وعالميا ، منظمة اوابك ، مجلة النفط والتعاون العربى ، المجلد ٢٨ ، العدد (١٠١) ٢٠٠٢ ، اوابك ، الكويت ، ص١٤٢ .

١٩- تقرير الامين العام السنوي ، اوابك ، ٢٠٠٥ ــ الكويت ، ص٣٦ .

٢٠- مجلة اخبار النفط والصناعة ، العدد (٤٢٧) ، السنة (٣٧) ، ابريل ، ٢٠٠٦ ، وزارة الطاقة ، ابو ظبي ، الامارات ، ص٣٩ .

٢١-Opec bulletin .١٠ -٢٠٠٥ .p٣٢ .

٢٢- د. عبد الخالق عبد الله ، مصدر سابق ، ص٣٩ .